والمبصرات والقوة الباصرة اذ بها يخرج الابصار من القوة الى الفعل
وقد يسمون هذه العقول الملائكة فى وجود جوهر على هذا الوجه نزاع فهم ٢
المتكلمون اذ لا وجود لقائم بنفسه غير متحيز الا الله وحده والملائكة عندهم
اجسام لطيفة متحيزة عند اكثرهم وتصحيح ذلك بطريق البرهان وما ذكرناه
وشرح الاسم ثم قال حد النفس هو عندهم اسم مشترك يقع على معنى يشترك
فيه الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى اخر يشترك فيه الانسان والملكة
السماوية عندهم فحد النفس بالمعنى الاول عندهم انه كمال جسم طبيعي
آلي ذى حياة بالقوة وحد النفس بالمعنى الاخر انه جوهر غير جسم
هو كمال الجسم متحرك محرك له بالاختيار عن مبدا نطقي اى عقلي
بالفعل او بالقوة فالذى بالقوة هو فصل للنفس الانسانية والذى
بالفعل هو فصل للنفس الملكية قلت قوله عنهم ان النفس الكل مبدا
قريب للاجسام الطبيعية فيه كلام بينهم من جهة ان اكثرهم يقولون
ان العقل نفسه هو المبدا للاجسام وكذلك قوله العقول الفعالة
فيه كلام من جهة ان المسمى بالعقل الفعال عندهم هو الاخر العاشر
كما قد بينه انه هو الذى يخرج نفوس الادميين من القوة الى الفعل
وما ذكره عنهم من الفرق بين العقول والنفوس وبين الاجسام بان
تلك مجردة عن المادة والاجسام فى المادة مبنى على ان للجسم
مادة هي جوهر قائم بنفسه وهو من اعظم الباطل وما ذكروه من
التجريد واحترازهم عن المعقولات بقوله لا بتجريد غيره يقتضي
الاشتراك فى مسمى العقل وهذا العقل عرض من الاعراض وذاك جوهر
قائم بنفسه ولا ريب ان كلامهم فى اثبات ذلك واذ كان مهيبا
عند من لم يمعن النظر فيه فهو عند التحقيق فى غاية الفساد والتنا
قض والاضطراب كما قد وضحناه فى غير هذا الموضع وكذلك
ما ذكره عن المتكلمين فى المتحيز فان لهم فى ذلك نزاعا وفيه

تفصيل

تفصيل ليس هذا موضعه لكن ليس المقصود هنا الان ابطاله وانما له
يفرقون بان جعل هذه المعانى الفلسفية مسميات بهذه الاسماء النبوية
هو من كلام هولاء المتفلسفة فاذا وجد مثل ذلك فى كلام واحد من هولاء
علم انه احتذى حذوهم لئلا يغتر بذلك من قد ينازع فى ذلك او
يرتاب فيه او لا يخطر بقلبه لحسن ظنه بمن يتكلم بالعبارات الاسلامية
النبوية انه لا يريد بها ما يعنيه هولاء المتفلسفة وما احسن ما قال شيخ
الاسلام الهروى فى من هو احسن حالا من هولاء من اهل الكلام قال
اخذ واخ الفلسفة فلبسوه لحا السنة وبسبب هذا اضل طوائف
ممن لم ينكشف له حقيقة مقاصد الناس فلا يفهمون ما يقصده الانبيا
والرسل ولا ما يقصده هولاء حتى يقابلوا بين هذه المعانى وتلك
فيعلمون هل هي متفقة متشابهة ام مختلفة بل متضادة بل قد يحرفون
ما جاءت به الرسل حتى لا يفهم منه المعانى التى قصدوها المنافية ٢
لما هم عليه وكذلك يحرفون كلام ائمتهم اذا ظهر المسلمون فيصرفونه ٢
الى ما يقبله المسلمون وكذلك ذكر الكاشفون لاسرار القرامطة ٢٢
والتى تكون لاستاذهم كالقاضى ابى بكر ابن الطيب والقاضى ابى يعلى ٢٢
وطوائف كثيرة ما وجدنا مصداقه فى كتب القرامطة من انهم وضعوا ٢٢
لانفسهم اصطلاحات روجوها على المسلمين ومقصودهم بها مقصود ٢
الفلاسفة الصابئين والمجوس الثنوية كقولهم السابق والتالى يعنون
به العقل والنفس ويقولون هو اللوح والقلم واصل دينهم ماخوذ من دين
المجوس والصابئين وكذلك السهروردى المقتول كلامه فى الباطن ياخذ ٣ الحلبى
من مادة الفلاسفة الصابئين والمجوس وبهذه المعانى يتميز عن غيره
من الفلاسفة المشائية ولهذا يعظم الانوار وهولاء الذين سلكوا مسلك
فارس والروم هم من الداخلين فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح
لتاخذن ما اخذ الامم قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا يا رسول
الله فارس والروم قال ومن الناس الا هولاء وقد بسطنا ما يتعلق
بهذا فى غير هذا الموضع ثم انهم مع اقرارهم بان جعل هذه المعانى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)